

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية - كلية الآداب
قسم اللغة العربية

البناء السردي في قصص دريد يحيى الخواجة

رسالة تقدم بها الطالب

حسن زهراو غانم

إلى مجلس كلية الآداب - الجامعة المستنصرية
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير
في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

خالد سهر

٢٠١٠ م

١٤٣١ هـ

المخلص

مما لا شك فيه أن القصة القصيرة في أيسر تعريفاتها هي ((نصٌ أدبي يصور شخصية أو أكثر تمر بموقف "قصصي" وتتحرك عن خلفية محددة ، نسميها "البيئة القصصية")) وهذا ما يجعل للقصة القصيرة من السمات والخصائص النوعية ما يميزها من فنون القصّ الأخرى، ولعل سبب ذلك يرجع إلى اتصافها بالاعتقاد اللغوي ، والتركيز والتكثيف الذي يتميز به نسيجها السردى، وهذا ما يجعلها في نظر كثير من الباحثين من أصعب فنون القصّ، وأكثرها إدهاشاً، وذلك لإفادتها من فن الشعر في تشييد بنائها السردى، وكذلك لاتكائها على الكثير من الفنون الأخرى كالتشكيل، والسينما، والدراما، وفن العمارة.

وقد كان للكثير من أعلام القصة القصيرة بصمات واضحة في سفر الإبداع والتفوق الفني ، وقد وقع اختيار الباحث على واحد من هؤلاء الأعلام ألا وهو القاص دريد يحيى الخواجة ، لما يمثله نتاج هذا القاص من علامة بارزة في مسيرة القصة السورية القصيرة- ولاسيما جيل القصّ السبعيني- إذ أضاف نتاجه هذا الكثير من الحداثة والتجريب في كتابة الفن القصصي السوري في تلك المرحلة وما تبعها، وهذا الأمر يشهد له جملة من النقاد والباحثين الذين تناولوا هذا الفن بالبحث والدراسة ، إذ تعد هذه المرحلة خطوة أخرى في سيرورة القصة القصيرة السورية، وقد حملت مجموعة من الملامح التي جعلتها تتميز من سواها نظراً لخصوصية ظروفها ، وطبيعة ما أنتج فيها ، ولا تشكل هذه المرحلة صوتاً ناشزاً عن الإيقاع العام، ولا هي منفصلة عما سبقها أو لحقها، لكنها تحمل الكثير من الخصوصيات التي ارتبطت بها؛ لأن بدايتها توشجت مع أحداث سياسية عربية، ومحلية، تركت بصماتها واضحة على الحياة الاجتماعية، والفكرية، والذاتية، وختمت أيضاً بأحداث سياسية عربية، وعالمية، كان لابد أن تترك آثارها فيما جاء بعدها من نتاج .

وقد انصب اهتمام الباحث على دراسة عناصر البناء السردى في قصص القاص، وعلاقة بعضها ببعض الآخر، وذلك لعدم دراسة هذه الموضوعة في نتاج القاص، ولعل من الأسباب الأخرى التي دعنتني إلى اختيار موضوع الدراسة رغبتى في الخروج بالبحث من نطاق المحلية التي ربما تكون قد رُفدت بالكثير من البحوث والدراسات إلى النطاق الإقليمي والعربي، لأن الإبداع لا تحده حدود، أو تقننه ضوابط، هذا فضلاً عن أن اختيار هذا الموضوع كان بمباركة وتشجيع من لدن أساتذة قسم اللغة العربية في الجامعة المستنصرية ، في كليتي التربية والآداب.

أما فيما يخص منهج دراستنا ، فقد آثرنا أن يكون منهجاً وصفيّاً بنائياً يُعنى بدراسة عناصر البناء السردى في القصة ، وعلاقة بعضها ببعض الآخر، وكيفية توظيف تقنيات

السرد، وما تحققه هذه التقنيات من غايات جمالية وفنية، فضلاً عن الإفادة الواسعة من المناهج النقدية الأخرى، وبالمقدار الذي يخدم سير الدراسة .

وعلى أساس هذه الرؤية المنهجية جاءت صفحات الدراسة، بغية الإفصاح عن القيمة الإبداعية للنصوص القصصية، وقد استدعت طبيعة الدراسة أن تنتظم في ثلاثة فصول مسبوقه بتمهيد ، وملتوة بخاتمة أوجزنا فيها أهم النتائج التي تمخض عنها البحث، ومن ثم قائمة بمصادر البحث ومراجعته .

أما التمهيد فقد خصصناه لبيان سيرة القاص الحياتية والإبداعية ، والدراسات السابقة حول نتاجه ، من كتب نقدية وبحوث ومقالات، هذا فضلاً عن عرضنا ملخصاً تعريفياً بطبيعة الموضوعات التي تناولها القاص في مجموعاته ثم عرجنا على بيان نافذة البحث المختلفة عن تلك الدراسات .

أما الفصول: فكان أولها بعنوان (بناء الزمن) ، وقد قسمناه على مبحثين، تمت فيهما دراسة الزمن بمستواه الأفقي والعمودي.

في المبحث الأول: درسنا (المستوى الأفقي)؛ أي ترتيب الأحداث من حيث الماضي والحاضر والمستقبل، من خلال توظيف تقنيتي الاسترجاع والاستباق .

فيما تناولنا في المبحث الثاني: دراسة (المستوى العمودي)؛ أي دراسة الإيقاع القصصي من حيث السرعة والبطء في سرد الأحداث ، وقد شمل الحركات السردية الأربع (الحذف، الخلاصة، الوقف، المشهد) .

أما الفصل الثاني : فتضمن دراسة (بناء المكان) وعلاقته بالعناصر السردية الأخرى، وقد قسمناه على ثلاثة مباحث، درسنا في المبحث الأول (المكان الأليف) والعناصر التي تجعل المكان أليفاً عند الشخصيات القصصية، فيما جاء المبحث الثاني لدراسة (المكان المعادي) وتداعياته في نفوس الشخصيات، أما المبحث الثالث فكان لدراسة (المكان العتبة) ودلالة هذا المكان في نتاج القاص .

وحمل الفصل الثالث وهو الأخير عنوان (السرد وبناء الرؤى) وفيه درسنا أنماط السرد، والعلاقة التي تربط الرؤية بالسرد، وقسمناه على مبحثين : الأول: اختص بدراسة أسلوب السرد الموضوعي، أما الثاني: فتضمن دراسة أسلوب السرد الذاتي .